

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب طواف النساء مع الرجال) .

أي هل يختلطن بهم أو يطفن معهم على حدة بغير اختلاط أو ينفردن .

1539 - قوله وقال لي عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم هذا أحد الأحاديث التي أخرجها عن

شيخه عن أبي عاصم النبيل بواسطة وقد ضاق على الإسماعيلي مخرجه فأخرجه أولاً من طريق

البخاري ثم أخرجه هكذا وكذا البيهقي وأما أبو نعيم فأخرجه أولاً من طريق البخاري ثم

أخرجه من طريق أبي قرة موسى بن طارق عن بن جريج قال مثله غير قصة عطاء مع عبيد بن عمير

قال أبو نعيم هذا حديث عزيز ضيق المخرج قلت قد أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن بن جريج

بتمامه وكذا وجدته من وجه آخر أخرجه الفاكهي في كتاب مكة عن ميمون بن الحكم الصنعاني

عن محمد بن جعشم وهو بجيم ومعجمة مضمومتين بينهما عين مهملة قال أخبرني بن جريج فذكره

بتمامه أيضاً قوله إذ منع بن هشام هو إبراهيم أو أخوه محمد بن هشام بن إسماعيل بن هشام

بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وكان خالي هشام بن عبد

الملك فولى محمداً إمرة مكة وولي أخاه إبراهيم بن هشام إمرة المدينة وفوض هشام لإبراهيم

إمرة الحج بالناس في خلافته فلماذا قلت يحتمل أن يكون المراد ثم عذبهما يوسف بن عمر

الثقفي حتى ماتا في محنته في أول ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك بأمره سنة خمس

وعشرين ومائة قاله خليفة بن خياط في تاريخه وظاهر هذا أن بن هشام أول من منع ذلك لكن

روى الفاكهي من طريق زائدة عن إبراهيم النخعي قال نهى عمر أن يطوف الرجال مع النساء

قال فرأى رجلاً معهن فضربه بالدرّة وهذا إن صح لم يعارض الأول لأن بن هشام منعهن أن يطفن

حين يطوف الرجال مطلقاً فلماذا أنكر عليه عطاء واحتج بصنيع عائشة وصنيعها شبيه بهذا

المنقول عن عمر قال الفاكهي ويذكر عن بن عيينة أن أول من فرق بين الرجال والنساء في

الطواف خالد بن عبد الله القسري انتهى وهذا إن ثبت فلعله منع ذلك وقتاً ثم تركه فإنه كان

أمير مكة في زمن عبد الملك بن مروان وذلك قبل بن هشام بمدة طويلة قوله كيف يمنعهن

معناه أخبرني بن جريج بزمان المنع قائلاً فيه كيف يمنعهن قوله وقد طاف نساء النبي صلى

الله عليه وسلّم مع الرجال أي غير مختلطات بهن قوله بعد الحجاب في رواية المستملي أبعد

بإثبات همزة الاستفهام وكذا هو للفاكهي قوله إي لعمري هو بكسر الهمزة بمعنى نعم قوله

لقد أدركته بعد الحجاب ذكر عطاء هذا لرفع توهم من يتوهم أنه حمل ذلك عن غيره ودل على

أنه